مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ص ص ٧١٩ -٧٥٢ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ/ ديسمبر ٢٠١٨)

المضامين التربوية المستنبطة من سورة الأعلى

د. عبد الله بن ناصر آل سليمان
قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة شقراء

المستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى بيان مكانة سورة الأعلى وفضلها، وما تضمنته من أصول، وأساليب وتوجيهات تربوية، يظهر أثرها على الفرد و المجتمع المسلم الذي يسعد كثيرًا بتطبيق السنة المطهرة في تلاوة هذه السورة في الوتر من كل ليلة، وفي الجمع والأعياد واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتوصل إلى نتائج من أبرزها: تضمن السورة لأصول التربية، الإسلامية، منها: الأصول الاعتقادية وتشمل الإيمان بالله وبكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والأصول التعبدية، ومنها الصلاة، والزكاة، والتفكر، والذكر، كما استنبطت الدراسة بعضًا من الأساليب التربوية، منها التقويم، والتحفيز, وضرب الأمثال، والتهيئة الحافزة، وتوظيف البيئة، والترغيب والترهيب، والمقابلة، والربط بين الحقائق العلمية, كما توصلت الدراسة إلى استنباط مجموعة من التوجيهات التربوية، منها: إظهار الشفقة بالمتعلم، والإحسان إليه ومناداته بأجمل العبارات، وتعليل الأمر والنهي، كما أن التذكير والرعاية المستمرة من قبل المعلم للمتعلم تساهم في تعديل سلوكه، وتنويع أساليب المعلم يساهم في إكساب المتعلم المفاهيم الإيجابية، كما توصلت الدراسة لتوصيات، من أبرزها: العمل على تحقيق التكامل في العملية التربوية بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية في الطرق والأساليب والتوجيهات التي تضمنتها سورة الأعلى، وأوصت الدراسة بمواصلة دراسة سور القرآن الكريم تربويًا، وتوجيه الباحثين إلى إجراء دراسات تطبيقية تنطلق من المضامين التربوية المستنبطة من سورة الاعلى تطبق على الاسرة، والمدرسة، والمسجد.

الكلمات المفتاحية: سورة الأعلى، المضامين التربوية.

Educational contents generated from Surat Al-Ala

Dr. Abdullah Nasser Al-Suleiman
Assistant Professor of foundation of Education, Shaqra University

Abstract: This study aims to show the status of Surat Al-Ala and the importance of its contents which are full of methods and educational aspects reflected on the Muslims community, who are very pleased to apply the Sunnah (Prophet Mohammad way of life) of reciting this Surah in the Witter prayer of every night, Friday prayer and Eid celebrations. The researcher used the deductive methodology in finding out that the Surah is full of educational aspects like the basic aspects which include faith in God, his books, his messengers, the day of judgement and the destiny (whether good or bad), as well as the devotional aspects like prayer, zakat (giving away) and contemplation. The study developed some educational methods such as Correction and Motivation, Quoting, warming up skills, enticement and intimidation, interview, and the link between scientific facts. The study also devised a set of educational guidance such as showing some compassion with the learner, treating him well, calling him by his warmest words, clarifying things and banning others, through directing him to adopt the right direction. Also, recall and continuous care of the learner by the teacher contributes to modify his behaviour. And diversification of the teacher's methods contributes to give the learner the positive concepts. The study concluded with some recommendations including integration in the educational process between forensic science and natural science in ways, methods and guidance mentioned in Surat Al Ala, and the study recommended further educationally studies in the Holy book of Quran and establishing an educational research association specialized in this field.

Keywords: Educational contents generated, Surat Al-Ala, praise.

المقدمة

يدعونا الله تعالى إلى تدبر كتابه الحكيم، واستخراج ما فيه من علوم ومعارف عظيمة، ويخص بذلك أصحاب العقول السليمة المتأملة المتدبرة، فهم الأجدر بتحقيق تلك الغاية (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الألباب) سورة ص، آية٢٩.

يقول السعدي رحمه الله "هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإن بالتدبُر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره – إلى أن قال– أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله، يحصل له التذكر والانتفاع، بهذا الكتاب" ١٤٠٤هـ، ج٧، ص٤١٨. كما ذم الله تعالى من لا يتدبر القرآن في آيات كثيرة، ووصفهم بصفات تنفّر من فعلهم، قال تعالى (أَفَلاَ يَتَدَبَرُوْنَ القرآنَ أَمَ عَلَىَ قُلُوبٍ أَقَفَالُها) سورة، محمد،٢٤. يقول الألوسي رحمه الله، (د.ت) "قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكير" ـ إلى أن قال ـ:"وتنكير القلوب لتهويل حالها وتفظيع شأنها وأمرها في القساوة والجهالة" ج٢٦ ص٧٤. كما عد ابن القيم، في كتابه الفوائد أنواعاً لهجر القرآن الكريم منها "هجر تدبره، وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه" ابن القيم(ت٧٥١هـ) ص٨٢. والمؤمن يعتبر القرآن سر حياته، لأنه كلام الله تعالى الذي أنزله رحمة للعباد، فحياته الحقيقية أن يعيش معه متدبراً متأملاً خاشعاً عازماً على فعل الأمر وترك النهي. وهذا يوجه المختصين في التربية عموما والتربية الاسلامية خصوصاً، إلى إبراز ما تتضمنه سور القرآن الكريم من مضامين تربوية تشكل مصدراً لتربية الاجيال، بدلاً من الأخذ من نظم التربية الغربية التي لا تتوافق مع تربية المجتمع المسلم في غالب عناصرها، مما يحتم الرجوع إلى الكتاب والسنة. والوقوف على ما فيهما من مضامين تربوية والعمل على تفعيلها في الميدان التربوي، ليتحقق البناء التربوي للأجيال المسلمة وفق منهج الله تعالى. وهذا أحد أهم الغايات التي تسعى لها التربية الإسلامية. وانطلاقاً من ذلك كانت هذه الدراسة محاولة من الباحث لتكون أنموذج لدراسات مستقبلية لأن المتأمل في سورة الأعلى يجدها غنية بمقومات التربية من أصول، وأساليب، وتوجيهات تربوية تشكل في مجملها مضامين توجه التعليم ومؤسسات التربية نحو الإبداع والتقدم والتميز في الميدان التربوي.

مشكلة الدراسة

تعتبر سورة الأعلى من السور العظيمة التي يتكرر على المسلم تلاوتها في كثير من المناسبات كما ورد في صحيح مسلم قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضاً في

الصلاتين "صحيح مسلم، ج٢، ص٥٩٨، رقم٨٧٨. هذا يسترعي انتباه المؤمن لما في هذه السورة من مضامين تربوية ترشد الإنسان لسبل السلام، لذا شعر الباحث بأن إبراز المضامين التربوية لهذه السورة يعتبر مما يعين الناس ويوجههم نحو التدبر والتأمل لكتاب الله تعالى، لا سيما أن هذه السورة يتكرر على المسلم تلاوتها في كل يوم من خلال صلاة الوتر، وفي الأسبوع من خلال صلاة الجمعة، كما تزود القائمين على التعليم بالأساليب التربوية والتوجيهات التي تساعد على إيجاد جيل صالح، في الوقت الذي أنشغل الناس بالملهيات التي تصد عن سبيل الله، ومما أفرز هذ الانحراف الضعف الذي تعانيه التربية بشكل عام والتربية الإسلامية بشكل خاص يتجلى في ما تذكره الدراسات العلمية عن ضعف معلمي التربية الإسلامية وعجز أساليبهم وطرقهم، وافتقادها للمسات التي تكسبها مواكبة التطور المعرفي في غرس المفاهيم التربوية. واعتمادهم على الإلقاء وحده، مثل: دراسة خوجلي،١٤١٧هـ وآل سليمان، ١٤٢٠هـ والمستريحي، ١٤١٩هـ والعميريطي،١٤٢٣هـ. ويرى الباحث بأن معالجة هذه المشكلة تكمن في الرجوع إلى القرآن الكريم واستنباط المضامين التربوية من سوره ـ سورة الأعلى أنموذج ـ لما تحتويه من مضامين تربوية من شأنها أن تساهم في رفع مستوى أداء المربين، وتزويدهم بالأساليب، والطرق والتوجيهات التربوية المميزة، كما أن هذه الدراسة تأتي استجابة لتوصية دراسات كثيرة وبخاصة تلك الدراسات التي تناولت سوراً وموضوعات مماثلة لهذه الدراسة في استنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم، مثل دراسة العتيبي ١٤٣١هـ، بشناق١٤١٠هـ، العميرطي ١٤٢٣هـ، إبراهيم ١٤٢٦هـ، دراسة إبراهيم باه ١٤٢٦هـ، دراسة القحطاني ١٤٢٨هـ كلها توصي بمواصلة الدراسات لاستنباط المضامين التربوية لسور القرآن الكريم، وإظهار ما فيها من جوانب تربوية تعكس تكامل المنهج التربوي الإسلامي من خلال سور القرآن، فلكل سورة محتوى وحقائق تكاد تنفرد بها عن غيرها من سور القرآن، وإن اشتركت مع غيرها في بعض الصفات إلا أن لكل سورة سمات تميزها عن غيرها مما يظهر الحاجة الماسة إلى الوقوف على كل سورة، واستنباط المضامين التربوية التي تحتويها، والكشف عن تلك الكنوز التربوية العظيمة، والمساهمة في إبراز الثراء التربوي الذي يحتويه كتاب الله تعالى، ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة هذه الدراسة التي تتلخص مشكلتها في السؤال الرئيس: **ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الأعلى؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما أصول التربية الإسلامية المستنبطة من سورة الأعلى؟
٢. ما الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الأعلى؟
٣. ما التوجيهات التربوية المستنبطة من سورة الأعلى؟

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة التعرف على المضامين التربوية التي تضمنتها سورة الأعلى، وتشمل:

أ. التعريف بأصول التربية التي تضمنتها السورة.

ب. التعريف بالأساليب التربوية التي وردت في السورة.

ج. التعريف بالتوجيهات التربوية التي وردت في السورة.

د. التعرف على التوصيات والمقترحات التي توصلت لها الدراسة.

هـ. المساهمة في إبراز الثراء التربوي الذي يحتويه القرآن الكريم من خلال ما تضمنته سورة الأعلى من مضامين تربوية تساهم في بناء شخصية المسلم بشكل متوازن.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١. تكمن أهمية هذه الدراسة، من أهمية موضوعها المرتبط بكتاب الله تعالى، وتقدم الدراسة القرآن الكريم منهج حياة للأمة، به تصلح حياتها، وتسوق أنموذج لذلك سورة الأعلى وتبرز المضامين التربوية التي تضمنتها السورة من أساليب، وأصول، وتوجيهات تربوية.

٢. العناية بتأصيل المضامين التربوية، ووضعها في الإطار الشرعي الذي يثري المكتبة الإسلامية في المجال التربوي بمضامين تربوية استنبطت من سورة الأعلى.

الأهمية العلمية

١. تساهم في تزويد المؤسسات التربوية والمعتنين بالتربية الإسلامية، بما يزخر به القرآن الكريم من مضامين تربوية عميقة الأثر في شخصية الفرد والمجتمع، من خلال سورة الأعلى يمكن لهم جعلها نبراساً لهم في تربية الاجيال. والانطلاق منها في بحوث تطبيقية على الاسرة، والمدرسة، والمسجد.

٢. تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية سورة الأعلى التي هي محور الدراسة، والتي كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يكرر قراءتها في الجمعة والعيدين، وإن اجتمعا في يوم واحد كرر تلاوتها، فسورة هذا شأنها جدير بأن يكثف البحث والدراسة وإبراز مضامينها التربوية ليساهم ذلك في تحقيق مزيد من التدبر والتأمل، وتحريك القلوب بمعاني وتوجيهات، وأساليب التربية التي تضمنتها هذه السورة، وهذا أحد المعاني العظيمة التي تسعى لها التربية الإسلامية.

٣. تحاول هذه الدراسة إعادة التربية في البلاد الإسلامية إلى المنبع العذب، وذلك عندما تستنبط المضامين التربوية من القرآن الكريم، وتقدمها لمؤسسات التربية لتربي الأجيال على مائدة القرآن.

٤. يمكن لوزارة التعليم الاستفادة من هذه الدراسة، في وضع الخطط، والبرامج التربوية وتطوير المعلمين.

حدود الدراسة

الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على استنباط المضامين التربوية الواردة في سورة الأعلى في جوانب تحديد أصول وأساليب وتوجيهات التربية الإسلامية الواردة في سورة الأعلى، وعلى كتب التفاسير، مثل تفسير ابن كثير، والسعدي، والطبري والألوسي، والرازي، والعمادي، والقرطبي، وابن عاشور، والثعالبي.

الزمانية: الفصل الأول من لعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨هـ

مصطلحات الدراسة

المضامين

عُرف أنه "المحتوى التربوي للمعنى المراد الحديث عنه " العمري،١٤٢٤هـ ص٩.

ويقصد بالمضامين التربوية في سورة الأعلى: كل ما اشتملت عليه السورة من أصول التربية وأساليبها وتوجيهاتها، سواء باللفظ أو الإشارة أو الاستنباط، ويمكن تطبيقها وفق خطوات إجرائية تربوية.

الاستنباط

عرف الاستنباط بأنه: "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" فودة، وعبدالرحمن الصالح، ١٤١٢هـ، ص٤٢

ويراد به في هذه الدراسة: استنباط أصول التربية، وأساليبها، وتوجيهاتها، من سورة الأعلى بعد دراسة الآيات من كتب التفاسير المعتمدة، والكتب التربوية ذات العلاقة، حسب قدرة الباحث.

الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة التي أسست لموضوع دراسة سور القرآن الكريم بشكل تربوي، واستنباط المضامين والملامح التربوية من تلك السور يسوق الباحث مجموعة من الدراسات التي استفاد منها، ليبين الإضافة التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسة.

وأول هذه الدراسات دراسة بشناق ١٤١٨هـ، تهدف الدراسة إلى توضيح مفهوم المضامين التربوية في سورة الحديد، من حيث التمسك بالعقيدة، والأخلاق، والتفكير في عظيم خلق الله الذي يحيط بخلقه لتنشئة الفرد المسلم على تطبيق هذه المضامين في المدرسة، والأسرة، والمجتمع، مستخدماً المنهج الوصفي والاستنباطي، ومن أبرز نتائجها احتواء السورة على الكثير من المضامين التربوية المتعلقة بالعقيدة،

والأخلاق، والأفكار المحسوسة، وأنها تكون سبيلاً لتطوير المناهج وطرق التدريس، وتوصي الدراسة بضرورة تأصيل التربية في جميع فروعها بالأصول الإسلامية.

ودراسة العمريطي ١٤٢٣هـ، وتهدف الدراسة إلى إيضاح مفهوم انشراح الصدر وضيقه، وأسباب كل منها، وإيضاح مفهوم العسر واليسر، وبيان الابتلاءات والصبر، والرضا بالقضاء والقدر، وأهمية اللجوء إلى الله، ومعرفة المضامين المستفادة من السورة، واستخدم المنهج الاستنباطي. ومن أبرز النتائج أن لسورة الشرح أهمية كبيرة في تربية النفس، وتسليتها، وتأكيد أن اليسر مصاحب للعسر، ومن التوصيات العمل على زيادة المناهج التي تؤصل العقيدة الإسلامية تأصيلاً صحيحاً، والعمل على دمج المناهج الدينية والعلمية.

ودراسة الزيلعي ١٤٢٥هـ، هدفت إلى بيان مكانة سورة الفاتحة، وتوضيح أهم المضامين التربوية المستنبطة منها في الجانب الأخلاقي، واستخدم المنهج الاستنباطي، ومن أبرز نتائجها: بينت الدراسة بعض المضامين التربوية في سورة الفاتحة وأوضحت كيفية تطبيقها. ومن أبرز التوصيات: تنشئة الأولاد على حفظ كتاب الله، وتعلم العلم الشرعي، والاهتمام بأمر القدوة في التربية.

ودراسة إبراهيم باه ١٤٢٦هـ، تهدف إلى التعرف على المضامين التربوية التي احتوتها سورة الزمر، وبالذات المضامين الإيمانية، والتعبدية، والعقلية والعلمية التي تضمنتها السورة، والأخلاقية والانفعالية، وأخيراً بيان الأساليب التربوية التي وردت في السورة واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي ومن أبرز النتائج التي توصل إليها: شمول السورة على العديد من المضامين التربوية المتعلقة بالإيمان، والتعبد، والأخلاق، والعلم، والأساليب التربوية وأن تطبيقها في حياة النش يؤدي إلى نجاح العملية التربوية. ومن أبرز التوصيات: ضرورة مواصلة البحوث التربوية في القرآن الكريم لاشتماله على كل ما يخدم العلوم الإنسانية والتربوية في جميع المجالات.

ودراسة أمنشار١٤٢٦هـ، هدفت إلى إبراز المضامين التربوية التي تضمنتها سورة النمل في جوانب الإيمان، والتعبد، والتعليم، والأخلاق، والأساليب التربوية. استخدم المنهج الاستنباطي، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: اشتمال السورة على جوانب التربية الإسلامية الإيمانية، والتعبدية، والعلمية، والأخلاقية، وذلك من خلال أساليب التربية التالية: الحوار، والقصة، والترغيب والترهيب، والقدوة. وأوصت بالعناية بإبراز العلوم الإنسانية عموماً والتربوية على وجه الخصوص والتي جاءت في القرآن، وترجمتها ونشرها.

ودراسة الزهراني ١٤٢٦هـ، وتهدف إلى التعرف على المضامين التربوية التي تضمنتها سورة المعارج، وبيان تطبيقاتها التربوية مستخدماً المنهج الاستنباطي والوصفي، ومن أبرز النتائج: تضمنت السورة جملة من

المضامين التربوية منها ما يتعلق بالجانب العقدي، والتعبدي، والاجتماعي، والأخلاقي. ومن التوصيات: العمل على تطبيق المضامين التربوية التي تضمنتها السورة من خلال المدرسة.

ودراسة اللقماني ١٤٢٧هـ، وهدفت إلى إبراز أهم المضامين التربوية في سورة النحل وتطبيقاتها في الأسرة، والمدرسة، واستخدم المنهج الاستنباطي، وأبرز نتائجها: أن لسورة النحل مكانة تربوية عظيمة، فقد احتوت السورة على المبادئ الرئيسة لإقامة مجتمع إنساني متكامل، وبينت الدراسة أن السورة بها العديد من المضامين التربوية المتعلقة بميدان العقيدة، والتشريع والأنفس والآفاق وتوصي الدراسة بأهمية ترجمة المضامين التربوية المستنبطة من النصوص الشرعية إلى الحياة والمعاملة وسلوك يظهر أثرها على الواقع.

ودراسة ياسين ١٤٢٧هـ، تهدف إلى بيان المضامين التربوية الإيمانية والتعبدية، والعلمية، والخلقية، والاقتصادية في سورة الزخرف، وبيان وسائل الإيضاح التربوية المستنبطة من السورة، ومن أبرز النتائج لهذه الدراسة: أن السورة تتضمن مضامين تربوية عظيمة في الجوانب الإيمانية والتعبدية والعلمية والأخلاقية والاقتصادية وتوصي بتضمين تلك المضامين في الحياة العملية للمسلم لتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

ودراسة البلوي ١٤٣٠هـ تهدف الدراسة إلى التعرف على المضامين والأساليب التربوية التي احتوتها سورة الشعراء وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي، استخدم المنهج الاستنباطي، ومن أبرز النتائج: اشتمال السورة على مضامين في العقيدة والعبادة والتعليم والأخلاق، ومن أبرز التوصيات: تطبيق تلك المضامين المستنبطة في ميادين الحياة.

ودراسة العتيبي ١٤٣١هـ تهدف إلى استنباط المضامين التربوية التي تضمنتها سورة التحريم من غايات، ومقاصد، وقيم، وأساليب، وتوجيهات تربوية، استخدمت المنهج الوثائقي والاستنباطي، ومن أبرز نتائجها أن سورة التحريم تضمنت عدداً كبيراً من الغايات، والمقاصد، والأهداف، والقيم، والأساليب التربوية، حيث كانت متعددة ومتنوعة، ومن أبرز التوصيات تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وموضوعات القرآن لأهميتها في رقي الأمة.

وأخيراً دراسة الدبيسي ١٤٣١هـ، كلية التربية، تهدف إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، وتخص مجال العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والجانب الاجتماعي، والأساليب التربوية، واستخدم المنهج الوصفي والاستنباطي، ومن أبرز نتائجها: احتوى القرآن على منهج عظيم للتربية ورد في السورة معزز بأساليب تربوية غاية في الوضوح والدقة، ومن أبرز التوصيات: الاستمرار في دراسة جميع سور القرآن دراسة تربوية، واستنباط المضامين التربوية منها ومن ثم العمل على تكوين موسوعة من المضامين المستنبطة من سور القرآن.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد استعراض هذه الدراسات يلاحظ الباحث تشابهها الكبير في الفكرة، واختلافها النسبي في المحتوى بحسب كل سورة، وجميعها تتفق على الاهتمام والعناية بالجوانب التربوية في القرآن الكريم، بحكم أنه المصدر الأساس لكل مسلم عقيدة وعبادة، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في نفس الفكرة في العناية بكتاب الله تعالى، وتختلف بالمحتوى، كما أن هذه الدراسة استفادت من الدراسات السابقة في طريقة استنباط المضامين التربوية، والتعرف على الأساليب التربوية التي تضمنتها سور القرآن، والاستفادة من المراجع التربوية التي تزخر بها تلك الدراسات.

وتمتاز هذه الدراسة بانفرادها باستنباط أصول التربية الإسلامية من سور القرآن الكريم –سورة الأعلى أنموذج– وكذلك انفرادها بدراسة سورة الأعلى التي لم يسبق حسب علم الباحث لهذه السورة أن درست تربوياً.

الإطار المفاهيمي

المضامين التربوية

جاء في لسان العرب "المضامين: ما في بطون الحوامل من كل شيء، كأنهن تضَمنه، ثم نقل عن أبي عبيد، المضامين هي: ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا" ابن منظور١٤١٤هـ، ج١٣، ص٢٥٨.

وفي الاصطلاح: "كافة المغازي، والأنماط، والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية، لتنشئة الأجيال عليها، تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها" الغامدي ١٤٠١هـ، ص٤٠.

كما عُرف أنه "المحتوى التربوي للمعنى المراد الحديث عنه " العمري،١٤٢٤هـ ص٩. ومنه يُقال مضمون الكلام أي ما يحتويه ويشتمل عليه من مقاصد ومعان يريدها المتحدث.

وبهذا يكون معنى المضامين في هذه الدراسة: هو كل ما تشتمل عليه سورة الأعلى من أصول وأساليب، وتوجيهات تربوية يمكن أن يستفيد منها كل مربٍ مسلم في تحقيق تربية إسلامية أصيله.

فهذه التربية تنطلق من أصول ثابته نزل بها الوحي، ومهمة المربي التدبر والاستنباط والعمل الجاد في تحقق العبودية لله وحدة. وهذا من أبرز مميزات التربية الإسلامية. وسورة الأعلى تحتوي كنوزاً من التربية يأتي في مقدمتها تحديد الأصول الثابتة التي تنطلق منها التربية الإسلامية. وهي:

أصول التربية الإسلامية

الأصل في اللغة يأتي بعدة معان منها:" تأصيل الشيء: إثبات أصله، وأصل الشجرة جذورها، كما يأتي استئصال الشيء بمعنى قطعة وخلعه من جذوره"٠ابن منظور،١٤١٤هـ، ج١،ص ٦٨.

وفي الاصطلاح: "مجموعة الأسس والدعائم والمكونات الأساسية التي يقوم عليها كيان التربية الإسلامية، وتشمل أسس التربية الإسلامية ومبادئها ومصادرها وأهدافها وأساليبها ومؤسساتها" يالجن،١٤٢١هـ، ج٤، ص٢٤.

كما عرفها الحازمي بقوله : "أنها مجموعة الأسس والدعائم والمكونات الأساسية التي يقوم عليها كيان التربية الإسلامية "٠١٤٢٦هـ ص٢١٩.كما أن "إن التربية الإسلامية لا تعتمد في توجيهاتها على الأهواء، أو الآراء في معزل عن الشرع، وإنما لها مصادر تحكمها حتى تكون في حدود ما أمر الله، وتحقق مقاصد الشريعة" الحازمي١٤٢٦هـ،ص٢٢٣.فهي تنطلق من أصول ثابته تناولها علماء التربية بالتفصيل، وقد تعددت آراؤهم في تحديدها، فمنهم من يعتبرها أصولًا اعتقادية وتعبدية مثل: عطية ١٤٢٥هـ ص ٥٧،ويوافقة علي،١٤٣٥هـ،ص ٧١، إلا أنه يضيف للأصول العقدية الأصول الفكرية. أما الحازمي،١٤٢٥هـ، ص،٢٢١، فيعتبرها الأصول المرجعية والمنهجية، والميدانية، والأسلوبية، أما مقداد يا لجن فقد ذهب الى أبعد من ذلك في تحديد أصول التربية الإسلامية، حيث اعتبرها تتألف من الأصول الفكرية، والاعتقادية، والتعبدية، والتشريعية، والأخلاقية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتاريخية، والسياسية، والمبدئية، يا لجن، ١٤٢٨هـ، ص ٣٩. أما النحلاوي فقد عبر عنها بأسس التربية الإسلامية وذكر الفكرية، والتعبدية، والتشريعية، النحلاوي،١٤٠٣هـ، ص ٢٨. والذي يميل إليه الباحث أن أصول التربية الإسلامية التي تقوم عليها هي الاصول الاعتقادية والتعبدية، كما ذكره عطية، وعلي، لأنها هي التي تحدد هوية المسلم. أما غيرها مما اعتبر أصولا، فهي تدخل ضمنا في هذين الأصلين العظيمين.

الأساليب التربوية المستنبطة من التربية الإسلامية

يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ)"استنبط منه علماً وخيراً ومالاً: استخرجه، واستنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه" ابن منظور١٤١٤هـ، ج٧، ص٤١٠، ويقول الجوهري د.ت ٣٩٣هـ، في الصحاح "الاستنباط: الاستخراج" الجوهري ١٤٠٤هـ، ج٣، ص١١٦٢.

وفي الاصطلاح التربوي فقد عرف الاستنباط: "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" فودة، وعبدالرحمن الصالح، ١٤١٢هـ، ص٤٢.

أما الأسلوب فقد عرف: في اللغة: ‘‘كل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه" ابن منظور ١٤١٤هـ، ج١، ص ٤٧٣.

وفي الاصطلاح: "الكيفيات التي يستخدمها المربي ويوظفها لتحقيق أهداف العملية التربوية ومقاصدها وغايتها المختلفة" أبو عراد،١٤٣٦هـ، ص١٣٧.

كما عُرف أنه:" مجموعة الطرق المعينة على تحقيق مقاصد التربية في المجالات المختلفة ‘‘. يا لجن،١٤١٩هـ، ص ١٣٣.

ويمكن للباحث أن يعرف الأساليب أنها: كل ما ينفرد به الانسان من ممارسات تربوية تميزه عن غيره ينتج عنها الأثر التربوي المقصود.

وتعد الأساليب التربوية خير معين للمربي في تحقيق أهداف التربية المقصودة، فقد يستخدم أكثر من شخص أسلوبًا واحدًا، وتتفاوت النتيجة من شخص إلى آخر حسب ما ينفرد به كل شخص من صفات فردية تمكنه من ممارسة الأسلوب، وفق إجراءات تربوية متنوعة ترفع من مستوى أدائه، وتساهم في حفز المتعلم على مواصلة التعلم. والرغبة فيه.

وتمتاز الأساليب في التربية الإسلامية بمميزات كثيرة، من أبرزها التنوع، والشمول والتجدد، والجودة، والتكامل، والتوازن في بناء جوانب الشخصية، بما يحقق أهداف هذه التربية المستمدة من أصول التربية الإسلامية، وحين ينطلق المربي في عمله من هذه الأساليب فلاشك أن النجاح حليفُه لأنه يسير وفق منهج الله الذي رسمه للبشرية، وهذه غاية تحقيق العبودية لله تعالى.

والتربية الإسلامية تزخر بالأساليب الكثيرة منها: القصة، والتوجيه العملي، والحوار، والترغيب، والترهيب، وضرب الأمثال، والقدوة، والتربية بالعبرة والموعظة، والمناظرة، والتلقين، والعقاب. وإثارة التفكير، وتوجيه المتعلم أثناء العمل، وتوظيف البيئة، والتذكير، والتدرج، وحفز المتعلم، وبيان الأفضل والأولى، والمقابلة، والمقارنة، والتقويم. النحلاوي ١٤٠٤هـ. ص ٢٠٥ ابو عراد،١٤٣٦هـ ص ١٣٥‘الحازمي،١٤٢٦هـ ص ٣٧٩.

التوجيهات التربوية

يعتبر التوجيه من عناصر التربية المؤثرة في تعديل السلوك، لعنايته بالفرد والمجتمع وتبصيره له بسبل الخير، وزجره عن دروب الغواية، وهذا راجع الى طبيعة الفرد كما خلقه الله حيث يتأثر بمحيطه الذي يعيش فيه سلبا وايجاباً، من أمور الحياة وما فيها من عوامل إيجابية وسلبية، أظهر بوضوح الحاجه الكبيرة

للتوجيهات التربوية، ولذا اعتنت التربية الإسلامية بهذا الجانب الحيوي جاعلة من التذكير بما هو مطلوب من العبد المسلم، أحد العناصر المهمة في تحقيق هذه الغاية قال تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) الاعلى،٩.

المعنى اللغوي للتوجيه

"الوجه معروف والجمع الوجوه، ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به والوجهة القبلة" ابن منظور.١٤١٤هـ، ج ١٣، ص ٥٥٥.

وفي الاصطلاح: ساق حامد زهران مجموعة من التعريفات من أفضلها "عملية تعلم وتعليم نفسي اجتماعي" زهران،١٩٨٠م، ص١٠.

ويقصد بالتوجيهات في هذه الدراسة كل ما ورد في سورة الأعلى أو ما يفهم ويستنبط من دلالاتها ومعانيها التربوية التي تساهم في توجيه الفرد والمجتمع لكل ما يحقق النجاح في الدنيا والآخرة.

التعريف بالسورة

سورة الأعلى مكية، ذكره القاسمي، (د. ت) ج١٧ص١٢٣.وذكره ابن حيان الاندلسي(ت٦٨٢هـ) ج٨، ص٤٥٧. وذكر الثعالبي (د. ت) أنه قول الجمهور ج٤ ص٤٠٤، وافقه القرطبي ١٤٠٧هـ، ونقل عن الضحاك أنها مدنية ج٥ ص٣٦٣.وذكر الرازي الإجماع على أنها مكية نقلاً عن الثعالبي. الرازي (ت ٦٠٦هـ، د.ت) ج ٣١ ص١٤٧، وذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)١٤٠٢هـ، أنها مكية، واستدل بما رواه البخاري عن البراء بن عازب قال: "أول من قدم علينا من أصحاب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال، وسعيد، ثم عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حتى قرأت ـ سبح اسم ربك الأعلى ـ." ابن كثير،١٤٠٢هـ ج٤ ص١٨٨٦ رقم٤٦٥٧.

وقد استدل من قال إنها مدنية بما ورد في الحديث أنه "ذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها" أورده السيوطي. ورد عليه: "ثم إن ذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها غير مسلم، ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك" الألوسي، ج٣٠، ص١٠١، مما يرجح قول الجمهور أن الله تعالى قد بشر نبيه (سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنَسَى) إذ البشارة من المؤكد أنها تكون في بداية التنزيل ليطمئن بها قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو المناسب للحال قبل كثرة التنزيل ليكون النبي مطمئناً على حفظ القرآن الكريم.

كما أنها معدودة السابعة، وقيل الثامنة في ترتيب نزول السور، ذكره ابن عاشور (د.ت) "عن ابن عباس وعكرمة والحسن أنها سابعة، قالوا أول ما نزل من القرآن: اقرأ باسم ربك ثم (ن)، ثم المزمل، ثم تبت،

ثم إذا الشمس كورت، ثم سبح اسم ربك، وأما جابر بن زيد فعدَّ الفاتحة بعد المدثر، ثم عد البقية، فهي عنده الثامنة، فهي من أوائل السور" ابن عاشور ج١٢، ص٢٧٢.

وعدد آياتها تسع عشرة آية بلا خلاف ذكره الألوسي (د.ت) ج٣٠، ص١٠١.

الأحاديث الواردة في فضل سورة الأعلى:

عن النعمان بن بشير قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين." أخرجه مسلم (ت ٢٦١هـ) ١٤١٢هـ ج٢، ص٥٩٨، رقم٨٧٨ واللفظ له والبيهقي (ت ٤٥٨هـ)،١٤٢٢هـ ج٢، ص١٦٢، رقم٤٩٤، والنسائي (ت ٣٠٣هـ) ١٤١١هـ ج١ ص٥٣٧ رقم ١٧٣٩.

عن البراء – رضى الله عنه – قال" أول من قدم علينا من أَصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي – صلى الله عليه وسلم – فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، حتى رأَيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول اللَّه قد جاء، فما جاء حتَّى قرأْت ـ سبّح اسم ربك الأَعلى ـ في سور مثلها" أخرجه البخاري (ت٢٥٦هـ) ١٤٠٧هـ، ج٤، ص١٨٨٦، رقم ٤٦٥٧.

عن سعيد بن عبد الرَّحمن بن أبزى عن أبيه، أنّ رسول اللَّه –صلى الله عليه وسلم– كان يوتر بـ (سبّح اسم ربّك الأعلى) و(قل يا أَيُها الْكافرون) و(قل هو اللَّه أَحد)، أخرجه البيهقي، ج٣، ص٢٠١، رقم٥٠٥١، واللفظ له، والحاكم (ت ٤٠٥هـ) ١٤١١هـ، ج٢ ص٥٦٦، رقم ٣٩٢٢، والنسائي،١٤١١هـ ج١، ص٤٤٧، رقم١٤٢٦، والبغوي (ت ٥١٦هـ) ١٤٠٧هـ، ج٢، ص١٨٨.

عن عليّ رضي اللَّه عنه قال كان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَم يحبُّ هذه السُّورة سبح اسم ربك الأعلى. أحمد (ت٢٤١هـ) ١٤١٩هـ، ج٢، ص١٤٢، رقم ٧٤٢ واللفظ له، ومسند البزار(ت٢٩٢هـ) ١٤٠٩هـ، ج١، ص١٤٧رقم٧٧٥.

عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطَّلب قال: آخر صلاةٍ صلاها بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، المغرب فقرأ في الرَّكعة الأُولى سبّح اسم ربك الأعلى، وفي الثّانية قل يا أَيُّها الكافرون.

مسند البزار (ت ٢٩٢هـ) ١٤٠٩هـ، ج١، ص٣٤٢، رقم ٢١٧٤، واللفظ له، والبغوي (٥١٦هـ) ١٤٠٧هـ، ج٢، ص١٨٨.

أسماء السورة

تسمى سورة سبح. الألوسي (د.ت) ج٣٠، ص١٠١. وذكره الثعالبي (د.ت) ج٤، ص٤٠٤. وتسمى الأعلى لوقوع صفة الأعلى فيها دون غيرها. ابن عاشور (د.ت) ج١٣، ص٢٧١.

مناسبتها لما قبلها

أنه ذكر في سورة الطارق خلق الانسان، وأشير إلى خلق النبات بقوله (والأرض ذات الصدع) وذكر هنا – سورة الأعلى– قوله تعالى (الذي خلق فسوى) (والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى) وقصة النبات هنا أوضح وأبسط كما في قصة خلق الانسان هناك –سورة الطارق– وكذلك أن ما في السورة أعم من جهة شموله للإنسان وسائر المخلوقات، وكذلك يمكن القول: إنه لما ذكر فيما قبلها (فلينظر الإنسان ممَّ خلق) كأن قائلاً قال: من خلقه على هذا المثال؟ فقال (سبح اسم ربك) وأيضاً لما قال إنه لقول فصل" قيل: سنقرئك، أي ذلك القول الفصل". انظر أبي حيان (ت ٦٨٢هـ) ١٣٩٨هـ ص،٤٥٧ والألوسي (د.ت) ج٣٠، ص١٠٢.

أسباب النزول التي وردت في السورة

ذكر ابن حجر، عن ابن عباس في قوله

أ. (لا تُحَرك بِهِ لسِانَكَ لَتعَجل بِه) قال:" كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُعالج من التنزيل شدةً، وكان مما يُحِرك شفتيه، فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحركهما، فأنزل الله تعالى ـ لا تُحرك به لسانك لتعجل به، إن عَلَينا جَمعُه وقُرآنه ـ إلى أن قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه. المعالجة محاولة الشيء بمشقة" ابن حجر (ت ٧٧٣هـ) ١٤٠٣هـ، ج١، ص٢٩.

ب. قوله تعالى (سَيذَكرُ مَنَ يَخَشى) ذكر الرازي (ت ٦٠٦هـ) (د.ت) ج٣١، ص ١٤٥، أنها نزلت في عثمان بن عفان، وقيل في ابن أم مكتوم، وذكر القرطبي١٤٠٧هـ أنها نزلت في ابن أم مكتوم ج٥، ص٣٦٥.

ج. (وَيَتَجَنبُها الأشقَى) "قيل إنها نزلت في الوليد وعتبة وأبي" الرازي، ج٣١، ص١٤٦.

د. وذكر القرطبي ١٤٠٧هـ ج٥، ص٣٦٥، والعمادي (ت ٩٥١هـ) (د.ت) ج٩، ص١٤٦، والألوسي (د.ت) ج٣٠، ص١٠٨، أنها نزلت في الوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة.

القراءات الواردة في بعض كلمات السورة

- قرئ (سبحان ربي الأعلى) روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى) قال وهي في قراءة أبي بن كعب كذلك، الطبري (ت ٣١٠هـ) ١٤٢٦هـ، ج١٢، ص٥٤٢. العمادي (ت ٩٥١) ج٥، ص١٤٣.
- قدّر:" قرأ الجمهور قدّر بتشديد الدال، وقرأ الكسائي قَدَر مخفف الدال". أبي حيان (ت ٧٤٩هـ) ج٨، ص٤٥٨ والرازي ج٣١، ص١٣. وذكر الطبري (ت ٣١٠هـ) " أن الصواب التشديد لإجماع الحجة عليه غير الكسائي فإنه خففها"الطبري،١٤٢٦هـ ج ١٢، ص٥٤٣.
- تؤثرون: "قرئ يؤثرون بالياء" العمادي (ت ٩٥١هـ) ج٥، ص١٤٦، ونسب الرازي هذه القراءة لأبي عمرو وقال يعني الأشقى. ج٣١، ص١٤٨. وذكر الطبري (ت ٣١٠هـ)" أن الأصح بالتاء لإجماع الحجة من القراء عليه. الطبري،١٤٢"هـ، ج١٢، ص٥٤٨.
- صحف: "قرأ الجمهور بضم الحاء والأعمش عن أبي عمرو بسكونها" الألوسي د.ت، ج٣٠، ص١١١.
- إبراهيم: "قرأ الجمهور بألف وياء والهاء مكسور، وأبو رجاء بحذفهما والهاء مفتوحة، وأبو موسى الأشعري وابن الزبير إبراهام، ومالك بن دينار فتح الهاء بغير ياء، وعبدالرحمن بن أبي بكرة إبراهيم بكسر الهاء وبغير ياء" أبي حيان (ت ٧٤٩هـ) ج٨، ص٤٦٠.

المعجزات الواردة في السورة

ذكر بعض المفسرين بعضا من المعجزات التي يمكن أن تذكر في هذه السورة:

١. مستنبطة من قولة تعالى (سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنَسىَ)، وهو رجل أميَ، فحفظه لهذا الكتاب المطول من غير دراسة ولا تكرار ولا كتبة خارق للعادة فيكون معجزاً.
٢. أن هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة، فهذا إخبار عن أمر عجيب غريب مخالف للعادة سيقع في المستقبل، وقد وقع فكان هذا إخباراً عن الغيب فيكون معجزاً. الرازي ت.٦٠٦هـ، ج٣١، ص١٤١.

معاني المفردات للسورة

- سبح أي "نزه وقدس جل سبحانه عن النقائص" الثعالبي (د.ت) ج٤، ص٤٠٤، وقيل "نزه ربك عما يصفه به المشركون من الولد والشرك" القاسمي (ت ١٣٩٨هـ) ج١٧، ص١٢٤، وقيل "نزه عن النقائص اسم ربك" أبي حيان (ت ٧٥٤هـ) ج ٨، ص٤٥٨. وقيل "نزه أسماءه عز وجل عما لا يليق" الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ج٣٠، ص١٠٢. ويرجع الاختلاف فيما سبق إلى المراد من توجيه الخطاب

في قوله تعالى سبح اسم ربك، هل هو متوجه إلى تنزيه اسم الله تعالى، أم أن المراد تنزيه الله تعالى وأن الاسم صلة، وقيل كما ذكره الفراء "لا فرق بين (سبح اسم ربك) وبين (سبح باسم ربك) وقال الواحدي بينهما فرق، والمعنى سبح باسم ربك نزه الله تعالى بذكر اسمه المنبئ عن تنزيهه وعلوه عما يقول المبطلون، وسبح اسم ربك أي نزه الاسم من السوء" الرازي ج٣١، ص١٣٥. وقد ذكر ابن قيم الجوزية، ملخصاً جميلاً لهذه المسألة "إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ امتثل هذا الأمر، وقال: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي العظيم، ولوكان الأمر كما زعموا لقال: سبحان اسم ربي العظيم، ثم إن الأمة كلهم لا يجوز أحد منهم أن يقول عبدت اسم ربي، ولا سجدت لاسم ربي، ولا ركعت لاسم ربي ولا باسم ربي ارحمني وهذا يدل على أن الأشياء متعلقة بالمسمى لا بالاسم، فيكون معنى الآيتين سبح ربك بقلبك ولسانك، واذكر ربك بقلبك ولسانك، فأقحم الاسم تنبيهاً على هذا المعنى حتى لا يخلو الذكر والتسبيح من اللفظ باللسان ـ إلى أن قال ـ عبر لي شيخنا أبو العباس ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ عن هذا المعنى بعبارة لطيفة وجيزة فقال: المعنى سبح ناطقاً باسم ربك متكلماً به، وكذا سبح ربك ذاكراً اسمه" ابن القيم ١٤١٤هـ ج٥، ص١٩٥-١٩٦. ويدعم ما سبق قول الرازي "ويكون المعنى سبح ربك وهو اختيار جمع من المحققين ـ وذكر توجيهاً جميلاً لهذا القول ـ ولكن المذكور إذا كان في غاية العظمة لا يذكر هو، بل يذكر اسمه" الرازي د.ت، ج٣١، ص١٣٦. ويدعم ما سبق قراءة أُبي كما سبق ذكرها.

- الأعلى: "الأرفع من كل شيء، قدرة وملكاً وسلطاناً، واستدل السلف بظاهره في إثبات العلو بلا تكييف" القاسمي (ت ١٣٩٨هـ) ج١٧، ص١٢٥، وقال ابن عاشور د-ت ج١٢، ص٢٧٥"وهو الكمال التام الدائم".
- الذي خلق فسوى: "خلق الخليقة وسوى كل مخلوق في أحسن الهيئات" ابن كثير (ت ٧٧٤)١٤٠٢هـ، ج٣، ص٦٢٩.
- والذي قدر فهدى: "أي قدر ووفق لكل شكل شكله، فهدى أي أرشد، قال مجاهد: قدر الشقاوة والسعادة، وهدى للرشد والضلالة" القرطبي ١٤٠٧هـ ج٥، ص٣٦٤. وقال ابن كثير" قدر قدراً وهدى الخلائق إليه" ابن كثير (ت ٧٧٤) ١٤٠٢هـ، ج٣ ص٦٣٠.
- والذي أخرج المرعى: "أنزل من السماء ماء، فأنبت به أصناف النبات، والعشب الكثير، فرتع فيه الناس والبهائم، وجميع الحيوانات " السعدي ١٤٠٤هـ، ج٧، ص٦١١.

- فجعله غثاء أحوى: "فجعله أي بعد خضرته ونضرته غثاء: أي جافاً يابساً تطير به الريح، أحوى: أي أسود" لأن النبات إذا يبس تغير إلى الحوَة وهي السواد. القاسمي ١٣٩٨هـ ج١٧، ص١٢٦، "وقيل الأحوى هو الأسود لشدة خضرته" الرازي ج٣١، ص١٤٠، والذي يظهر والله أعلم أن معنى أحوى أسود وهو صفة لغثاء، وهذا ما يظهر من الآية.
- سنقرئك فلا تنسى: "أي القرآن يا محمد، فنُعَلِمَكه فلا تنسى أي تحفظه، وهذه بشرى من الله تعالى بأن أعطاه آية بينة، وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ، فيحفظه ولا ينساه" القرطبي ج٥، ص٣٦٤، والمعنى "نجعلك قارئاً للقرآن تقرؤه فلا تنساه" الرازي د.ت، ج٣١، ص١٤١.
- إلا ما شاء الله: "أي لا تنسى أصلاً مما سنقرئك شيئاً من الأشياء إلا ما شاء الله أن تنساه. قال الحسن وقتادة وغيرهما: وهذا مما قضى الله نسخه وأن يرتفع حكمة وتلاوته" الألوسي د.ت، ج٣٠، ص١٠٥، ويميل الطبري هنا إلى القول: "فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن ننسيك بنسخه ورفعه" الطبري ١٤٢٦هـ، ج١٢، ص٥٤٥، وهذا أظهر معاني الآية ـ والله أعلم ـ لدلالة سياق الآيات عليه، كما ذكر الألوسي فائدة جميلة حول معنى هذه الآية: "أن يعرفه الله تعالى قدرته حتى يعلم صلى الله عليه وسلم أن عدم النسيان من فضله تعالى وإحسانه لا من قوته" الألوسي د.ت،ج٣٠، ص١٠٦.
- إنه يعلم الجهر وما يخفى: "يعلم ما يجهر به العباد، وما يخفونه من أقوالهم وأفعالهم لا يخفي عليه من ذلك شيء" ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ١٤٠٢هـ ج٣، ص٦٣٠. وهذا في العموم فعلم الله تعالى محيط بكل شيء سبحانه، ولهذا ذكر الألوسي أن المعنى "أنه تعليل لما قبله، أي أنه تعالى يعلم ما ظهر وما بطن من الأمور التي من جملتها حالك، وحرصك على حفظ ما يوحى إليك بأسره، فيقرئك ويحفظك عن نسيان ما شاء منه وينسيك ما شاء منه" الألوسي د.ت، ج٣٠، ص١٠٧.
- وَنُيسرُك لليسرى: "أن الله ييسر رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لليسرى في جميع أموره، ويجعل شرعه ودينه، يسيراً" السعدي، ١٤٠٤هـ، ج٧، ص٦١٢. ويلخص ابن عاشور معنى التيسير بقوله: "وعد الله إياه بأنه يسره لتلقي أعباء الرسالة فلا تشق عليه ولا تحرجه تطميناً له" ابن عاشور د.ت، ج١٢، ص٢٨٢.
- فذكر إن نفعت الذكرى: "بعد أن ثبت الله رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تكفل له ما أزال فرقه من أعباء الرسالة، وما اطمأنت به نفسه من دفع ما خافه من ضعف عن أدائه الرسالة على وجهها، وتكفل له دفع نسيان ما يوحي إليه إلا ما كان أنساؤه مراداً لله تعالى ووعده بأنه وفقه وهيأه لذلك، ويسره عليه، أعقب ذلك بأن أمره بالتذكير أي التبليغ" ابن عاشور د.ت، ج١٢، ص٢٨٣. (إن

نفعت الذكرى): أي" الموعظة، والمعنى فذكر إن نفعت الذكرى أولم تنفع" القرطبي١٤٠٧هـ ج٥، ص٣٦٤. وقيل: "فذكر حيث تنفع التذكرة" ابن كثيرت٧٧٤هـ ١٤٠٢هـ ج٣، ص٦٣٠. والذي يظهر. والله أعلم . هو القول بعموم التذكير فالشرط في قوله تعالى (إن نفعت الذكرى) جملة معترضة وليست متعلقة بالجملة، ولا تقييداً لمضمونها، إذ ليس المعنى:" فذكر إذا كان للذكرى نفع، حتى يفهم منه بطريق مفهوم المخالفة ألا تذكر إذا لم تنفع الذكرى، إذ لا وجه لتقييد التذكير إذ لا سبيل إلى تعرف مواقع نفع الذكرى، فالدعوة عامة، وما يعلمه الله من أحوال الناس في قبول الهدى وعدمه أمر استأثر الله بعلمه، وهذا تعريض بأن في القوم من لا تنفعه الذكرى" ابن عاشور د.ت، ج١٢، ص٢٨٤.

- سيذكر من يخشى: أي "يقبل التذكرة وينتفع بها، يخشى أي يخاف العقاب "القاسمي، د.ت، ج١٧، ص١٢٠. والخشية من أعمال القلوب، وهذا لا يعلمه إلا الله الحي القيوم، مما يظهر أن تعميم الموعظة والتذكير يكون هو الأرجح، ولكن المستفيد من هذه التذكرة هم أصحاب الخوف والخشية من الله تعالى، والله أعلم.
- والسين في قوله تعالى (سيذكر) "يحتمل أن يكون بمعنى سوف يذكر، ويحتمل أن يكون المعنى أن من خشي الله فإنه يتذكر، وإن كان بعد حين بما يستعمله من التدبر والنظر، فهو بعد طول المدة يذكر" الرازي ج٣١، ص١٤٥.
- ويتجنبها الأشقى: أي "يتجنب الذكرى ويبعد عنها" القرطبي١٤٠٧هـ ج٥، ص٣٦٥. والتجنب "التباعد، أي يتباعد عن الذكرى، والأشقى شديد الشقوة والشقاء، وهو الكافر، لأنه أشد الناس شقاء في الآخرة" ابن عاشور ج١٢، ص٢٨٥.
- الذي يصلى النار الكبرى: "الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى" الطبري ١٤٢٦هـ ج١٢، ص٥٤٦. "أي العظمى وهي السفلى من أطباق النار" القرطبي ١٤٠٧هـ ج٥، ص٣٦٥.
- ثم لا يموت فيها ولا يحيى: لا يموت أي "لا يزول عنه الإحساس، ولا يحيى أي حياة خالصة من الآلام" ابن عاشور. د.ت، ج١٢، ص٢٨٦ "لأن التردد بين الموت والحياة أفظع من الصلى" العمادي ج٥، ص١٤٦. "لأن العرب كانت إذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة، قالوا: لا هو حَي، ولا هو ميت، فخاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم" الطبري (ت ٣١٠هـ) ١٤٢٦هـ ج١٢، ص٥٤٦.

- قد أفلح من تزكى: "فاز وظفر من تطهر من دنس الشرك والمعاصي، وعمل بما أمر الله" القاسمي ج١٧، ص١٣٠. وقيل: آتى الزكاة، أي زكاة الأموال، وقيل صدقة الفطرة. الألوسي ج٣٠، ص١٠٩. القرطبي ج٥، ص ٣٦٥.
- (وذكر اسم ربه فصلى): "بقلبه ولسانه (فصلى) أقام الصلوات الخمس، وقيل تزكى أي تصدق صدقة الفطر، وذكر اسم ربه أي كبره يوم العيد فصلى" العمادي (ت٩٥١هـ) ج٥، ص١٤٦، "وحمل قوله تعالى (تزكى) على إيتاء الزكاة و(صلى) على إقامة الصلاة المفروضة." الثعالبي د.ت، ج٤، ص٤٠٧،" لما عهد في كلامه من الجمع بينهما في عدة آيات، ولا ضير في مخالفة العادة مع أن الجاري تقديمها – أي الصلاة" القاسمي ج١٧، ص١٣١. (فصلى) أي: "الصلوات الخمس كما روي عن ابن عباس" الألوسي ج٣٠، ص١٠٩. "وأما من فسر قوله (تزكى) يعني أخرج زكاة الفطر، (وذكر اسم ربه فصلى) أنه صلاة العيد، فإنه وإن كان داخلاً في اللفظ وبعض جزئياته، فليس هو المعنى وحده) السعدي (ت ١٤٠٤هـ) ج٧، ص٦١٣.
- (بل تؤثرون الحياة الدنيا): "الإيثار: اختيار شيء من بين متعدد" ابن عاشور د.ت، ج١٢، ص٢٩٠. "تقدمونها على الآخرة، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل، على الأخرة" السعدي (ت ١٤٠٤هـ) ج٧، ص٦١٤. "والخطاب هذا للكفار الأشقياء من أهل مكة، ويحتمل أن يكون لجميع الناس على سبيل التغليب" الألوسي د.ت، ج٣٠، ص١١٠، والقاسمي ج١٧، ص١٣١.
- (والآخرة خير وأبقى) "الجنة خير أي: أفضل (وأبقى): أدوم من الدنيا" القرطبي ١٤٠٧هـ ج٥، ٣٦٦.
- (إن هذا لفي الصحف الأولى): إن هذا "إشارة إلى مجموع قوله: (قد أفلح من تزكى) إلى قوله: (وأبقى)" ابن عاشور ج١٢، ص٢٩١، وقال القاسمي مثله وزاد: "أو ما في السورة كلها" القاسمي ج١٧، ص١٣١، ووافقه العمادي (ت ٩٥١) ج٩، ص١٤٧. وذكر الطبري: " وقال آخرون، بل عني بذلك قوله (والآخرة خير وأبقى) وأولى الأقوال في ذلك بالصواب من قال إن قوله (قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خيرٌ وأبقى) قال: وإنما قلت: ذلك أولى بالصحة من غيره لأن هذا إشارة إلى حاضر، فلأن يكون إشارة إلى ما قرب منها أولى من أن يكون إشارة إلى غيره" الطبري (ت٣١٠هـ) ١٤٢٦هـ ج١٢، ص٥٤٩.

- (لفي الصحف الأولى) والصحف: "جمع صحيفة ووجه جمع الصحف أن يكون إبراهيم كان له صحف، وأن موسى كانت له صحف كثيرة، والمراد بالأولية في وصف الصحف سبق الزمان إلى القرآن" ابن عاشور د.ت، ج١٢، ص٢٩٢-١٩١.
- (صحف إبراهيم وموسى) "يعني الكتب المنزلة عليهما" القرطبي ١٤٠٧هـ ج٥، ص٣٦٦. "اللذين هما أشرف المرسلين، بعد محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، فهذه أوامر في كل شريعة، لكونها عائدة إلى مصالح الدارين" السعدي ١٤٠٤هـ ج٧، ص٦١٤.

إجراءات الدراسة

قام الباحث بدراسة السورة من كتب التفسير المعتبرة ـ الواردة في حدود الدراسة ـ وغيرها من كتب العلم التي تطرقت لسورة الأعلى، وكتب التربية التي تعنى بالمضامين التربوية، وتوجه إلى رفع كفاءة الباحثين في استنباطها من النصوص الشرعية وذلك وفق الخطوات التالية:

١. أستخدم في ذلك منهج البحث الاستنباطي، وهو يعني: في الاصطلاح التربوي: "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" فودة، وعبدالرحمن الصالح، ١٤١٢هـ، ص٤٢. كما عرف أيضا أنه "استخراج المضامين التربوية من النصوص الشرعية وفق الأصول الموضحة في المنهج الاستنباطي " إبراهيم باه، ١٤٢٦هـ ص١١. وبناءً على هذا التعريف يكون هو المنهج الأفضل -في نظر الباحث- لإبراز واستخلاص تلك المضامين التربوية المستنبطة من السورة موضوع الدراسة. **لأنه يقوم على فهم النصوص واستخراج ما فيها من مضامين تربوية سواء بالمنطوق أو المفهوم للنص الشرعي كما يقوم على أعمال الفكر، وبذل الجهد العقلي لاكتشاف تلك الكنوز التربوية. التي يزخر بها القرآن الكريم عموماً وسورة الأعلى على وجه الخصوص، وهذا هو ما تحتاجه هذه الدراسة لتحقيق أهدافها.**
٢. قام الباحث بقراءة مستوعبة لتفاسير السورة لفهم معاني الآيات واساليب الخطاب فيها والتركيز على ما تضمنته من مضامين تربوية بشكل صريح أو ضمني.
٣. الرجوع للدراسات العلمية السابقة والتي نهجت نفس الأسلوب للاستفادة مما توصلوا إليه من معلومات وفوائد وأحكام وتوجيهات تربوية وتوظيف ذلك في هذه الدراسة.
٤. التأكد من ثبات الباحث في استنباط المضامين التربوية من خلال مراجعة ما تم استنباطه من مضامين تربوية، لأكثر ـ من سبع مرات متباعدة ـ بين كل مرة وأخرى أسبوع على الأقل للتأكد من دقة وعمق

استنباط تلك المضامين، مع التركيز خلال تلك الفترة على القراءة في الدراسات السابقة في نفس المجال. ليصل الباحث من خلال ذلك إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من استنباط مضامين تربوية اشتملت عليها السورة.

٥. بذل أقصى الجهود لاستنباط المضامين التربوية التي تناولتها السورة بالتوضيح والتعليق، وربطها بالواقع قدر الإمكان. من خلال: تحليل النصوص بالنظر، والتأمل، وإعمال الفكر إلى عناصرها التربوية، وبيان العلاقات بين تلك العناصر، ومن ثم التوصل لتلك المضامين التي تشتمل عليها السورة. وتحديدها حسب تعلقها سواءً في أصول التربية، أو أساليبها، أو التوجيهات التربوية، وربطها بكتب التربية المتخصصة وذلك بمقارنة أقوال العلماء فيها للتعرف على معاني تلك الآيات واستنباط دلالتها التربوية مؤيداً ذلك بالأدلة والبراهين من الكتاب والسنة. للوقوف على ما تتضمنه سورة الأعلى من مضامين تربوية.

٦. استخلاص النتائج التي تم التوصل إليها وفي ضوئها يضع الباحث توصيات ومقترحات دراسته.

الاجابة عن السؤال الأول: ما أصول التربية الإسلامية المستنبطة من سورة الأعلى؟

١. الأصل الأول: الأصول الاعتقادية وتتضمن ما يلي:

أ- الإيمان بالله تعالى وهو أصل الأصول، وأساسها ومرتكز عبادة المؤمن، يظهر هذا الأصل في جميع آيات هذه السورة، مثل الآية الأولى (سبح بسم ربك الأعلى). وخص أعظم صفة تدل على عظمته وقدرته، واستحقاقه للعبودية وهي الخلق والتسوية والتقدير والهداية "فسوى ما خلقة وأتقنه وأحكمه، ثم قدر له أسباب مصالحه في معاشه وتقلباته وتصرفاته وهداه إليها" ابن القيم، ١٤١٤هـ، ج٥، ص١٩٥.

ومن الآثار التربوية لهذا الأصل العظيم: أنه "يثمر في القلب إجلال الله وإكباره، ليعطيه حقة من الإخلاص، بمنتهى الذل والحب، رغبة ورهبة، ويؤمن أن الخير كله بيده، فيحفزهم هذا إلى التعاون على البر والتقوى، ويجعل بينهم وبين الإثم والعدوان حاجزاً من خشية الله والحرص على مرضاته " الآجري (د. ت ٣٦٠هـ) ١٤١٣هـ، ص٩، ويورث الإيمان بالله للفرد المسلم "حلاوة تشبه في عذوبتها الحلاوة التي يستشعرها الظمآن إذا شرب الماء الزلال" الخرفان، ١٤٢٧هـ، ص٢١، بل يجد المؤمن الموحد من حلاوة الإيمان في قلبه عند طاعته لربه ما هو ألذ وأطعم، وأسعد من الماء الزلال للظمآن، حيث ينظم حياة الإنسان النفسية، ويوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، ويجعل كل عواطفه، وسلوكه، وعاداته قوى متضافرة متعاونة، ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده، والشعور بألوهيته، وحاكميته، ورحمته، وعلمه لما في النفوس، وقدرته، وسائر صفاته. ويحقق وحدة النفس الإنسانية، كما تربى عقيدة التوحيد

والإيمان بالله عقل الإنسان على سعة النظر وحب الاطلاع على أسرار الكون، وتربي الإنسان على التواضع وعدم التطرف والغرور بأي صفة من صفاته الإنسانية، وكذا التعلل بالآمال الكاذبة، ويتسلح بالطمأنينة والاعتزاز بالله تعالى، فهو يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطاه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، متحرراً من العبودية إلا لله تعالى، لديه شخصية متزنة، يملأ التوحيد قلبه إيماناً وطمأنينة، محباً للمؤمنين، مهذباً نفسة خاشعاً لربه، ويعد من أكبر ضوابط السلوك ومحققاً لضبط الدوافع النفسية، ثابتاً على المبدأ من عبادة الله كما شرع سبحانه. انظر بتصرف: النحلاوي، ١٤٠٣هـ، ص٧٧-٨٤، عطية ١٤٢٧هـ، ص٦١-٦٢، إسماعيل ص٦٥، الحازمي ١٤٢٦هـ، ص١٠٩-١١٤، عليان ١٤٣٢هـ، ص١٣٥.

ب) الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى: (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) وهو ركن من أركان الإيمان بالله لا يستقيم إلا به.

ومن الآثار التربوية للإيمان بهذا الركن العظيم أن هذه الكتب تربي المؤمنين على الخير، وتبعدهم عن الشر، وكل ما يضر، وتهديهم للأخلاق القويمة، وفيها من التشريع ما يكفل السعادة، والعدل، والراحة للبشرية، لأنها منزلة من خالق البشر، فهو أعلم بما يصلحهم ويُصلح حالهم، فهو عالم بطباع البشر، حكيم يضع كل شيء في مكانة المناسب له، كما حفز الله عقول البشر لتدبر المنزل في هذه الكتب، فقال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد، ٢٤. وهذا المعنى تكرر عشرات المرات، وهو المطالبة بالتدبر والتفكر، وفي هذا تربية الإنسان على إعمال عقله، وتربية ذهنه على التأمل، والاستنتاج، والقياس، والاستقراء، وهذه مهارات التفكير العليا التي لا يصل إليها إلا أصحاب العقول الزاكية، كما يربي الفكر على عدم قبول شيء بغير حجة (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) البقرة، ١١١، ومن الآثار التربوية للكتب السماوية ـ وفي مقدمتها القرآن الكريم ـ أنها تربي عقل المؤمن على التروي، والتأني، وعدم التسرع في الفهم أو الحكم، كما تعود اللسان على الفصاحة والبيان، وتربي عواطفه ومشاعره من الخوف، والخشوع، والخشية، والرغبة، والرهبة، فالقرآن ما يزال دائماً يوقظ هذه العواطف ويربيها، وفي هذه الكتب آداب سلوكية ترتقي بالإنسان، وترفع من مستواه سواءً مع نفسه، أو أسرته، أو مجتمعه، أو المجتمعات الدولية، فتجعل من المؤمن نموذجا رائعاً يشار إليه بالإعجاب والتقدير، كما تربي المؤمن على محبة الله تعالى الذي لم يتركه دون توجيه وإرشاد. بتصرف: النحلاوي ١٤٠٣هـ، ص٨٩-٩٤، وعطية ١٤٢٧هـ، ص٦٦، وعليان ١٤٣٢هـ ص١٤١، والخرفان ١٤٢٧هـ، ص٢٣.

ج) الإيمان بالرسل: (صحف إبراهيم وموسى) وهم أشرف الأنبياء والمرسلين بعد محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

ومن أبرز الآثار التربوية للإيمان بالرسل أنهم قدوة ومربين للناس على ما شرع الله، وأنزله عليهم من كتب فيها حياتهم في الدنيا والأخرة وفيها سعادتهم وراحتهم، فمن خلال التصديق واتباع الرسل يجد المؤمن راحة وسعادة عظيمة، فيسلم عقلة من التشتت من الظنون والشكوك التي اتلفت عقول الفلاسفة، الذين بحثوا بعقولهم عن أصل الإنسان، والغاية من خلقه، ومصيره بعد الموت، فشط بهم تفكيرهم، وأفنوا حياتهم دون علم ينفع بل أضرَ بهم بعكس الصواب الذي جاء به الرسل عليهم السلام، فالإنسان يجد الإجابة الصحيحة عمن خلقة وأوجده من عدم، وما مصيره بعد الموت، فتحقق له راحة البال، وسعادة النفس، والفوز بالحقيقة التي لا تقبل الشك، وهذا من أبرز الآثار التربوية للإيمان بالرسل، لأنها تربي العقل على بذل الجهد لفهم ما جاء به الأنبياء، وتحقيق الأخوة بين البشر وتربي عند الأجيال الشعور بالوحدة تحت ظل لواء عبادة خالق البشر، كما أن الإيمان بالرسل يعلم الإنسان الطاعة لأولي الأمر في الأمور التي تتفق مع شرع الله، كما أن الاقتداء بالرسل يعلمنا الكثير من الأمور الحياتية مثل: الاعتدال في الأمور والإتقان في العمل، والتوازن بين الدنيا والآخرة. بتصرف: عطية، ١٤٢٧هـ ص٦٨، النحلاوي، ١٤٠٣هـ، ص٩٦، عليان، ١٤٣٢هـ ص١٤٣.

د) الإيمان باليوم الآخر (والآخرة خير وأبقى) ولهذا الركن الأثر العجيب في ضبط سلوك الإنسان فلا يعتدي على أحد قولاً وفعلاً، ويراقب الله في كل ذلك، لأنه يعتقد أن الله يراقبه، وسوف يحاسبه، فإنه يتوخى طاعة الله، ويخاف عقابه بالابتعاد عن كل ما من شأنه أن يعرضه للعقاب، فتكون أعماله وأقواله حسنة حميدة، بعيده عن كل نقص ورذيلة، خشية سخط الله وغضبه، فيحاسب نفسه على كل ما يصدر منها، فهو يتقلب بين الرجاء والخوف. فالإيمان باليوم الآخر يحقق نجاحاً وفلاحاً للنفس البشرية، وفوزاً لها في الدارين، فهو يربي الشعور الحقيقي بالمسؤولية ويساهم في ضبط جميع الدوافع والغرائز والتحكم فيها، كما يميزه بصفة الصبر على الشدائد طمعاً في ثواب الله تعالى والفوز بخشيته، مما يربي لديه الإرادة القوية نحو العمل الصالح، وزجره عن العمل السيئ، كما يربي المؤمن على محبة الله ورسوله، وحب المؤمنين، لما في ذلك من الأجر العظيم، وإيثار الأخرة الباقية على الدنيا الزائلة، ولذا تجده متقناً لعمله، محسناً لإخوانه المؤمنين، حريصاً على استقرار مجتمعه بعيداً عن مواطن الفتن، مراقباً لله في كل عمل يقوم به. انظر بتصرف: عليان، ١٤٣٢هـ، ص١٤٤، النحلاوي ١٤٠٢هـ، ص٩٨، عطية ١٤٢٧هـ، ص٧١.

و) الإيمان بالقدر (قدر فهدى) وهو سر الله في خلقه، وأن الله هو مقدر كل شيء، القادر على كل شيء سبحانه، وتتلخص الآثار التربوية لهذا الركن العظيم فيما يلي:

أنه يورث لدى المؤمن العزم والقضاء على التردد، وعدم الندم والحسرة على ما فات، فهو يدرك أنه من عند الله، وأن الندم لا يعيد له شيئاً، ولا ينفعه، وإنما الرضا بقضاء الله وقدرة والسعادة به هو المنجى له، لذا تجد المؤمن سعيداً دائماً، إن أصابه خير فرح وشكر الله، وإن أصابه ضر صبر وشكر الله، فإذا تربى المؤمن على ذلك أتصف بالجرأة والشجاعة أمام كل شيء، لذا تجده يضحي بنفسه في الجهاد في سبيل الله لا يهاب الموت، متفائلاً بعيداً عن التشاؤم، متوكلاً على الله في كل أموره لإيمانه أنه مقدر الأقدار، وهذا الإيمان يحفظ المؤمن من الغرور المهلك عند النصر ويحفظه من الحزن المهلك عند الهزيمة (ما أصاب من مصيبة في الأرضَ ولَافِي أَنفسكم إلا في كتاب) الحديد، ٢٢.

كما يدفعه إلى العفو والصفح عمن أساء إليه، وهذا خلق نبيل، لأنه يعلم أن كل شيء بقدر الله تعالى، فهو مباشر للأسباب، مستعينٌ بالله في تحقيق النتائج، وهذا يقمع الكبر والغرور في نفس المؤمن، فكل من عند الله تعالى ويترتب عليه طهارة قلبه من الحقد والحسد، وبالتالي يستقيم سلوكه، وتزكو أخلاقه، ولا يتحقق ذلك إلا للمؤمن. عليان، ١٤٣٢هـ، ص١٤٦، النحلاوي، ١٤٠٢هـ، ص١٠١، عطية، ١٤٢٧هـ، ص٧٢.

الآثار التربوية للعبادة في التربية لإسلامية

سوف يتحدث الباحث عن أثر العبادة التربوي على المسلم بشكل مجمل دون الاقتصار على العبادة الواردة في السورة، مثل عبادة الذكر، والتسبيح، والصلاة، والزكاة، لدخولها في الآثار التربوية دخولاً أولياً، لأن حياة المؤمن كلها عبادة، وقد خلق الله الإنسان ضعيفاً (وخُلق الإنسان ضعيفاً) النساء: ٢٨، تتجاذبه قوى الشهوات، والهوى، ووساوس الشيطان، وميل النفس نحو أمور حرمها الله عليه، وأمور أوجبها الله عليه قد يجد بعض الخلق فيها مشقة.

ومن هنا يبرز الدور التربوي للعبادة في التربية الإسلامية، فهي تهديه لحب كل عمل يقرب إلى الله تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) العنكبوت: ٤٥، وتكسبه القوة في النفس و البدن، والعزيمة، والضبط، والاعتدال، حتى يصبح هوى النفس على وفق منهج القرآن، ويكون لسانه رطبا بذكر الله، وتخلق لديه التوازن في جميع جوانب حياته كلها بين القوة والرحمة، والتربية على العزة والكرامة، والاعتزاز بالله، لأنه أكبر من كل كبير، فتربيه على التواضع ولين الجانب لإخوته المؤمنين، متعبداً بهذا لله تعالى، بل الأمر أبعد من ذلك حين تحسن نيته في المأكل والمشرب طالباً التقوي بهما على عبادة الله، فيكون له بذلك أجر عظيم لا يعلمه إلا الله، كما أن العبادة تجعل من المؤمن يقظا نبيهاً في كل حياته، فهي تربيه على أن يكون مخلصاً بها لله، فيحذر الرياء والسمعة، فهو يقظ دائماً من كل ما ينقص عبادته، فتجعل منه رقيباً على

نفسه، وفي هذا أعظم تربية، كما أن العبادة في الإسلام متنوعة بين قولية، وعملية، وجسدية، مما يجعل المؤمن مرتبطاً بالله في كل أحواله، فهو في عبادة دائمة، ويشعر أن الله معه، ويراقبه في كل لحظة، فهو يشعر بالسعادة والتفاؤل والراحة النفسية دائماً وإن اشتدت علية الأزمات، وهذا الأثر الكبير لا يكون إلا للمؤمن، فهو في سعادة كاملة دائماً لا يعرف الأمراض النفسية، ولا الأزمات التي يعاني منها غير المسلم، يشعر بشعور إخوانه المسلمين في السراء والضراء، لهم نصيب من فرحته وسعادته وماله ـ في الزكاة والصدقة ـ فهو محب لهم، حتى غير المسلم يتألفه بالمال وبحسن الخلق رغبة في دخول الإيمان لقلوبهم، فهو ذو خلق عظيم اكسبته العبادة إياه، فتجعل المجتمع المسلم جسداً واحداً. ومن الآثار التربوية للعبادة أنها تحفظ طاقات المسلم، وتوجهها لوجهة الخير كما تطهر القلب من الصفات السيئة مثل الشح والبخل والحسد، وتعمل على تربية الجانب الفكري لدى المؤمن، وتحصنه من الأفكار المنحرفة، وتوسع مداركه وعقله من خلال التفكر والتدبر في الكون، وشرع الله تعالى الذي أنزله رحمة للبشرية، كما أن الإنسان قد يضعف أحياناً فيرتكب ما يخالف أمر الله، لكن المؤمن وإن وقع في مثل هذا فإن خط الرجعة مفتوحٌ له من خلال عبادة التوبة، فهي تزيل عن قلبه وتصوراته ما قد يعلق بهما من أدناس، وتمحو من جوارحه أثر ما قد يكسب من آثام، مما يعكس عمق الأثر التربوي للعبادة في حياة المسلم في جميع جوانب حياته ومراحل عمره، فلله الحمد والمنه. انظر بتصرف: بعباد، ١٤٢٥هـ هاشم السامرائي ص١٤٠،١٤١هـ. النحلاوي، ١٤٠٣هـ، ص٥٥ -٥٦-٥٨، عطية، ١٤٢٧هـ ص٧٥.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما أساليب التربية المستنبطة من سورة الأعلى؟

الأساليب التربوية خير معين للمربي في تحقيق أهداف التربية المقصودة.

ومن الأساليب التي تضمنتها السورة:

١. إثارة التفكير والتأمل في عظمة الخالق وقدرته، ليستقر في قلب العبد تعظيمه وتوقيره وصرف العبادة له دون غيره، وهو من الأساليب التربوية التي تغرس قناعة العبد بعبادة خالقه الذي يملك القدرة على الخلق، والرزق، وبيده كل شيء سبحانه، كما يتضمن التعريف بفضل الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنحه المعجزات التي تؤكد نبوته وصدقه، وتغرس الإيمان في قلب المتدبر، ومنها أن الله امتن على نبيه الأمي بالحفظ وعدم النسيان إلا ما شاء الله سبحانه، فحفظ ما يلقيه عليه جبريل عليه السلام. قال تعالى(سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى).

٢. التقويم أثناء العمل، ويهدف إلى تعديل أي خلل قد يبعد عن تحقيق الهدف، أو يؤثر سلباً، ومن ذلك توجيه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن الله سوف يحفظ ما أنزل إليه من القرآن (سنقرئك فلا تنسى).

٣. ضرب المثل للعبرة وأخذ العظة، يظهر ذلك في بيان الله تعالى زينة النبات للأرض، ثم اصفراره، وسواده، وبياسه لأخذ العبرة من ذلك، وعدم الأغترار بالدنيا وزينتها. قال تعالى (والذي اخرج المرعى فجعلة غثاءً أحوى)

٤. توظيف البيئة المحيطة بالإنسان في تنمية الإيمان بالله وتوحيده، من ذكر المرعى ومصيره، وخص ذلك لمناسبته لحال المخاطبين وإدراكهم له (الذي أخرج المرعى).

٥. تحفيز وتشجيع العاملين للخير، وغرس حبه في قلوبهم، بتبشير الله تعالى لرسوله أن يسره الله لليسرى، وجعل دينه سهلاً ويسيرا (ونيسرك لليسرى).

٦. التذكير من الأساليب التربوية التي تنشط الفكر، وتوقظه وتوجهه نحو العمل الصالح، فقد يغفل الإنسان أحيانا أو يضعف، فيكون التذكير خير حافز له، ليعيده لنشاطه وجده واجتهاده، ولا يشترط أن يكون هذا لمن ذهنه خالٍ، بل ينفع من يعرف، لكن قد يضعف فيأتي دور التذكير يعيد له نشاطه وحيويته (فذكر أن نفعت الذكرى).

٧. أسلوب التهيئة (التدرج) والإعداد، ورصد وسائل النجاح في الدعوة، ومن ثم التوجيه للانطلاق في الدعوة إلى الله تعالى من خلال التذكير، مع الاستمرار في الرعاية والتوجيه، ليستمر النجاح، ويتحقق الهدف. يظهر هذا واضحاً في تسلسل الآية من بداية السورة إلى قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى).

٨. تعزية الداعي للخير، وتقوية عزيمته، والتلطف معه حتى لا يضعف، ويدخل عليه الشيطان من انصراف المدعوين عنه، وبيان أن المستفيد من التذكير هو من يخاف الله تعالى ويخشاه، أما الأشقى فلا ينتفع بالذكرى، وفي هذا كمال الرعاية من المعلم بالمتعلم، وهذا درس للمربين في متابعة المتعلم والقرب منه في كل الأحوال وبالذات ما قد يحصل له من بعض العقبات التي قد تضعفه فيكون دور المربي حاضرا في تذكيره والشد من عزيمته (سيذكر من يخشى).

٩. الترهيب ببيان مصير الأشقين، وأنهم يصلَون النار الكبرى. (الذي يصلى النار الكبرى).

١٠. الترغيب في الآخرة التي هي (خير وأبقى) وفي الصفات الحسنة التي ينبغي للمؤمن أن يتصف بها من تطهير النفس وتزكيتها والدوام على ذكر الله (قد أفلح من تزكى).

١١. الأسلوب المباشر في التركيز على العبادات الجامعة لكل خير، مثل ذكر الله، والصلاة ببيان أهميتها، ليرتبط بها المؤمن، فيفوز بتعديل السلوك الذي يقود للفوز برضا الله تعالى (وذكر اسم ربه فصلى).

١٢. أسلوب بيان الأولى أو الأفضل، أو أسلوب تصحيح المفاهيم، وهو تغليب الباقي على الفاني، ومثاله تقديم الآخرة الباقية على الدنيا الزائلة الفانية، وتنفير المؤمن من بعض الصفات التي تعيق تعديل سلوكه، وتزكيته نفسه، مثل حب الدنيا، والتعلق بها بما ينسيه الآخرة والعمل لها، وفي هذا توجيه للمربين في توجيه المتعلم نحو ما ينفعه، وتركيز جهده نحو المفيد من الأعمال، والاستمرار في تصحيح المفاهيم لتتحقق له الحصانة الفكرية، كما يتضمن وضوحاً في التربية ببيان الصحيح من غيره، فليست الدنيا ممقوتة عند المؤمن، ولا يعني العزوف عنها وتركها، بل الممنوع تغليبها على الآخرة، فالمؤمن العاقل لا يختار الأدنى مقابل الأعلى، فهو صاحب نفس تواقة لكل عزيز شريف عال المنال. (والآخرة خيرٌ وابقى).

١٣. أسلوب المقابلة، وذكر الأضداد ليتضح، الفارق بين الخير والشر، والحسن والقبيح، وينمي الدافعية للعمل الصالح (يعلم الجهر وما يخفى).

١٤. أسلوب الربط بين الأمور الإيجابية في حياة المؤمن بدعوة الأنبياء، أولهم وآخرهم،(صحف إبراهيم وموسى) لغرس الإيمان بهم جميعاً في قلبه، وهذا من الأساليب التربوية العظيمة التي توجه فكر المؤمن للإيمان بالرسل جميعاً، وأن دعوتهم واحدة، وهي تحقيق العبودية لله تعالى، كما أن في قوله تعالى (والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى) ربط بينها وبين زوال الحياة الدنيا التي تشبه في حلاوتها نضارة النبات، ثم ما يلبث أن يكون هشيماً تذروه الرياح، وهو من الأساليب التي تنمي التفكير، وتجعل المتعلم حاضر الذهن في جميع مواقف الحياة، وتربيه على اختيار الأصوب دائماً.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما التوجيهات التربوية المستنبطة من سورة الأعلى؟

تزخر سورة الأعلى بالعديد من الجوانب التربوية العظيمة، يظهر ذلك فيما يلي:

١. بيان ما يلزم المتعلم نحو المعلم من تقديره، واحترامه، ومحبته، فيحسن بالمتعلم أن يقدم بين يدي معلمه الاحترام والتقدير، وبيان الرغبة في التعلم. وفي هذا إبداع تربوي ينمي في حس المتعلم توقير العلماء، وتقدير العلم، وبيان فضله، ومن هنا يشب المؤمن على حب العلم ونشره بين الناس، وفيه بيان لأدب المتعلم في توقيره لمعلمة باستهلال الخطاب بالثناء عليه وتقديره، يظهر هذا من قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى).

٢. إظهار فضل الله، وبيان قدرته التي ينفرد بها عن غيره، مصحوباً بالأساليب التربوية السابقة ليكون البناء التربوي لفكر المؤمن منسجماً مع السياق القرآني، وربط المتعلم بخالقه، والاعتراف بفضله وقدرته (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) وفية تربية للمتعلم بأن الله قادر على كل شيء، فقد وعد نبيه بعدم النسيان إلا إذا أراد سبحانه ذلك ليعرفه بقدرته "حتى يعلم أن عدم النسيان من فضلة تعالى وإحسانه لا من قوته" الألوسي، د.ت، ج٣٠، ص١٠٦، والرازي، د.ت، ج٣١، ص١٤٢. وهذا من إبداع التربية الإسلامية في تحقيق غاية الإخلاص لله، والتجرد من حول وقوة المخلوق، وهذه هي العبودية لله تعالى التي تربي القلب على مهابة الله وخشيته، وهي من المطالب الشرعية الأساسية.

٣. إظهار الشفقة بالمتعلم والإحسان إليه لكسب وده، وتنمية محبته لمعلمه، فإن الله تعالى قال لنبيه سبح اسم ربك "وأما إضافة –رب– إلى ضمير الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلتشريفه بهذه الإضافة" ابن عاشور، د.ت، ج٣٠، ص٢٧٤.

٤. تعليل الأمر يعكس إبداع المربي وبيان قدرته في التأثير، فالله تعالى حين أمر بتنزيهه وتعظيمه ذكر تعليل ذلك ببيان قدرته على الخلق، والرزق، والإحياء، وقدرته على كل شيء سبحانه، وفي هذا درس للمعلم والمربي، أن يظهر ما لديه من علم وقدرات تربوية للمتعلمين، ليكسب بهذا رضاهم وتقديرهم، وفضله عليهم، وفيه تعلق المتعلم بالمعلم وهذا يحتاج إلى علم غزير، وعرضة بأسلوب جميل، فكلاهما لا يغني عن الآخر (الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى).

٥. توجيه المتعلم نحو معالي الأمور، وتحذيره من سفسافها، بتذكيره بسرعة زوال الدنيا، وأنها لا تستحق صرف جهد العبد الكامل، فذكره أنها في جمالها مثل النبات الأخضر سرعان ما يسود، ويكون هشيماً، وكذلك الدنيا، مما يوجه فكر المؤمن للاشتغال بالآخرة التي تستحق صرف كامل الجهد والطاقة لأنها الباقية. (والاخرة خيرٌ وابقى).

٦. امتنان المربي بما وهبه للمتعلم على سبيل تنمية الثقة في معلمه ليكون خير معين له في طلب العلم وتبليغه (سنقرئك فلا تنسى).

٧. خشية الله والاعتراف بفضله مما يميز التربية الإسلامية عن غيرها، لأنها تربط المؤمن بالله في السر والعلن، وتسوق له البشرى بأن الله الذي يعلم الجهر وما يخفى سهل له أمره، ويسره له، وهداه وأعانه على القيام بمتطلبات هذا الدين في يسر وسهولة، وهذا ينعكس على تفكير وسلوك المؤمن، ويكسبه الراحة النفسية والاطمئنان الدائم، وهذا مطلب كل البشر، مما يكسب المؤمن القناعة بأن هذا الدين سهل ويسير ولا يوجد فيه ما يشق على أتباعه، مما يعمق حبه في قلوبهم. وهو توجيه للمعلم أن يحسن

تقديم مادته العلمية في قالب شيق جذاب، لتظهر سهلة ميسرة على المتعلم، فيقبل عليها بحب (سيذكر من يخشى).

٨. حرص التربية الإسلامية على تعهد نبتة الخير في قلوب الناس، ومواصلة رعايتها إلى أن يقضي الله أمره من خلال التذكير، والمحافظة على صحة المعلم والمتعلم النفسية، حتى لا يتسلل له الضعف، ببيان أن المستفيد من التذكير هو من يخاف الله تعالى، فلا يحزن على من أعرض وتكبر ورفض التذكير، وفي هذا إبداع تربوي في الحفاظ على طريق الخير والاستمرار في عملية التذكير، وعدم الضعف والكسل بسبب أعراض المعترضين، وتنمية لنشاطه في الدعوة لهذا الدين حباً ورضا، وهذا درس للمربين في بيان أن المطلوب منهم بذل الأسباب، والتوفيق يتولاه الله تعالى، فهو غيب اختص الله به، كما أن فيه بيان لأدب المعلم في نشر العلم، لعل الله أن يفتح به قلوباً غلفاً، ولتقوم الحجة بتبليغ الدعوة، ويكون التركيز فيها على من ينتفع بها ممن يخاف الله تعالى.(فذكر أن نفعة الذكرى).

٩. تعزيز الحماية للمؤمن من سلوك المخالفين لتعاليم الدين، ووصفهم بعبارات تنفر منهم، ومن مصيرهم (الأشقى، يصلى النار الكبرى) وهذا ينمي في قلب المؤمن الدافعية نحو العمل الصالح حتى لا يكون مصيره مثل الأشقى، والبعد عن صفات أصحاب هذا المصير المخيف.

١٠. الثناء على المتعلم يشجعه ويدفعه نحو الاستمرار في عمله بنفس شغوف محبة للعمل، فقد وصفه الله بالفلاح والنجاح وأكده – بقد ـ لتحقيقه، وهذا من لوازم التربية الناجحة، لأن أسلوب الثواب يحفز للعمل ويدفع المتعلم بشوق نحوه (قد فلح من تزكى).

١١. ترتيب الخصال الأربع التي توجه العمل الصالح، والاستمرار فيه، والدعوة إليه، وهي التزكية التي تعني بتطهير المؤمن من العقائد الباطلة، ثم استحضار معرفة الله بصفات كماله من خلال ذكر اسم ربه، ثم الإقبال على طاعته وعبادته (فصلى) ثم التذكير بالدعوة إلى الله – فذكر– بتصرف انظر: ابن عاشور، د.ت، ج٣٠، ص٢٨٨.

١٢. توجيه فكر المؤمن نحو الأفضل الباقي، وعدم الانشغال عنه بالفاني الزائل، فعناية المؤمن يجب أن تتوجه للاهتمام بالآخرة الباقية، ولا يعني ذلك إهمال الدنيا والعزوف عنها "فالاستكثار من منافع الدنيا مع عدم إهمال أسباب النجاة في الآخرة، فذلك ميدان للهمم وليس ذلك بمحل ذم) ابن عاشور ج٣٠، ص٢٩٠، كما يشير إلى اهتمام المربي وعنايته بالمتعلم ببيان ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره (والاخرة خيرٌ وابقى).

١٣. توجيه المتعلم إلى فضل من سبقه، والاعتراف بفضل الآخرين الذين سبقوا بفضل الله ومنته في سبق الزمان، يربي المؤمن على الاعتزاز بدينه، والعلم الذي كسبه، لأنه دعوة السابقين من أهل الفضل والعلم، ويدفعه للاستمرار في هذا الدين والدعوة إليه، وفيه ترسيخ للقناعة بهذا الدين العظيم، وحماية له من سبل الانحراف التي تنشط في هذا الزمان، مستخدمة أذرعه فتاكة ومتنوعة فهذه التربية العظيمة تعزز الحماية الفكرية لاتباعها مما أكسبها الاستمرار على مر العصور، على الرغم من الحملات الشرسة التي يواجها هذا الدين، ولكن الله حافظ ومعز دينه، وهو درس للمربين أن يظهروا فضل من سبقهم من أهل الفضل وبيان علمهم، حتى يعظم علمهم في نفس المتعلم.(ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى).

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها:

١. أن القرآن الكريم يحتوي على منهج عظيم للتربية من أخذ به نال السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة.

٢. سورة الأعلى تتضمن أصولاً للتربية، وأساليب، وتوجيهات، تربوية متنوعة وشاملة للجوانب التعليمية والتربوية.

٣. إن تضمين العملية التربوية والتعليمية للأساليب والتوجيهات التربوية التي تضمنتها سورة الأعلى تحقق نجاحاً لتلك التربية.

٤. أن سورة الأعلى مكية، وهي من أول السور نزولاً على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٥. تضمنت السورة أصولاً للتربية تقوم عليها، وهي الأصول التالية:

أ. الأصل الأول: الأصول الاعتقادية وتتضمن: الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره.

ب. الأصول التعبدية: وفي مقدمتها الصلاة، والزكاة، وعبادة الذكر، والتفكر.

٦. كما توصلت الدراسة إلى استنباط بعضٍ من الأساليب التربوية؛ مثل: إثارة التفكير، التقويم، التحفيز، التذكير، ضرب الأمثال، أسلوب التهيئة الحافزة، توظيف البيئة المحيطة بالإنسان في غرس الحقائق العلمية، الترهيب، الترغيب، الأسلوب المباشر، أسلوب المقابلة، أسلوب الربط بين الحقائق العلمية.

٧. كما توصلت الدراسة إلى استنباط توجيهات تربوية يمكن أن تساهم في تغذية المعلم المربي وتحفيز المتعلم لتحقيق تربية مثالية مستمدة من القرآن الكريم ومن أبرزها:

أ. آدب المتعلم مع المعلم، وحسن الحديث معه، واستهلاله في الحديث بالثناء والشكر يشعره برفعه قدره ويستميله نحوه.

ب. تعتمد التربية الإسلامية إلى غرس الإخلاص في العمل لله تعالى، وتجريد القلب من محبة وخشية غير الله تعالى، حتى يكون عمل العبد خالصاً لخالقه.

ج. إظهار الشفقة بالمتعلم، والإحسان إليه، ومناداته بأجمل العبارات وأحسنها.

د. تعليل الأمر والنهي للمتعلم يغرس القناعة في فكره، ويبني الاتجاه الفكري السليم لديه.

هـ. التذكير والرعاية المستمرة من قبل المعلم للمتعلم، وتعديل سلوكه، عند الحاجة، مستخدماً أساليب مناسبة من أبرزها ضرب الأمثال.

و. تعريف المتعلم بفرص التعليم المتاحة له على سبيل تنمية الثقة بينه وبين معلمه، والاهتمام بالمحتوى الذي يتعلمه.

ز. تلطف المعلم مع المتعلم، وبيان يسر وسهولة العلم الذي يتعلمه، وتقديمه له في قالب شيق يدفعه إلى الجد والاجتهاد في طلب العلم.

ح. الثناء على المتعلم من أبرز الأساليب التي تثير الدافعية نحو التعلم.

ط. هناك خصال أربع توجه للعمل الصالح هي: التزكية، معرفة صفات الله تعالى، الإقبال على عبادة الله، التذكير بالإيمان بالله.

ي. رعاية المعلم للمتعلم بتوجيهه نحو الأفضل دائماً، ورفع همته نحو معالي الأمور، ومنها توجيه طاقته وهمته نحو العمل الباقي الخالد، والاهتمام بكل عمل يقرب للآخرة.

ك. توجيه فكر المتعلم إلى التوازن، وتقدير الأمور بقدرها، ووضع الشيء في مكانه الذي يستحقه، وهو من الحكمة التي يمتاز بها المسلم، مثل: تغليب العمل للآخرة الباقية دون الانصراف عن الدنيا، لكن المحذور أن يطغي حبها على حب الآخرة.

ل. تربية المتعلم على الاعتراف بفضل من سبقه، وذكر فضلهم.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

١. أن تنطلق التربية والتعليم في كل جوانبها من المحتوى، والأصول، والأساليب، والتوجيهات التربوية التي يحتويها القرآن الكريم. وقد أورد الباحث سورة الأعلى أنموذج.

٢. أن يستمد المخططون للتربية والتعليم، أهدافهم، وأصول التربية، وأساليبها من سور القرآن الكريم.

٣. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتعريفهم بالأساليب، والطرق، والتوجيهات التربوية. التي وردت في سورة الأعلى.

٤. تحقيق التكامل في العملية التربوية بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية في الطرق، والأساليب، والتوجيهات التي تضمنتها سورة الأعلى. ليتحقق التكامل العلمي بين الوسائل، والأساليب.

٥. العمل على رفع طموح المتعلم وتوجيه اهتمامه نحو معالي الامور، والبعد عن سفسافها.

٦. العمل على غرس أدب المتعلم في نفوس المتعلمين وتخلقهم بخلق القرآن الكريم، ـ ما ورد في سورة الأعلى أنموذج في ذلك ..

٧. توجيه المتعلم نحو بذل الأسباب وعدم الوقوف عند النتائج لأن مهمة الفرد تكمن في بذل السبب، والتوفيق من الله تعالى.

٨. توجيه الباحثين إلى مواصلة البناء المعرفي، والتربوي لهذه الدراسة، والبناء عليها بدراسات علمية تركز على تطبيق تلك المضامين المستنبطة من سورة الأعلى في الأصول، والأساليب، والتوجيهات التربوية، في الميدان التربوي، من خلال الأسرة، والمدرسة، والمسجد.

٩. تنويع أساليب المربي، واختيار المناسب منها حسب الموقف التعليمي.

مقترحات الدراسة

١. التعاون بين مراكز البحوث ووسائل الإعلام المختلفة للتعريف بالكنوز التربوية التي تضمنتها سور القرآن الكريم، وترجمتها للغات عدة ليتعرف العالم على المعارف التربوية المتميزة في التربية الإسلامية.

٢. مواصلة دراسة سور القرآن الكريم تربوياً.

٣. تخصيص جمعية تربوية خاصة بدراسة وتنسيق البحوث التي تعتني بدراسة سور القرآن تربوياً، لإخراج تفسيرٍ تربوي للقرآن الكريم.

٤. إجراء دراسات تطبيقية تنطلق من الدراسة الحالية تستهدف تطبيق ما تم استنباطه من مضامين تربوية من سورة الأعلى من خلال الأسرة، والمدرسة، والمسجد.

٥. أجراء دراسة تربوية عن سورة الغاشية، لارتباطها بسورة الأعلى، حسب ما ورد في السنة النبوية من تلاوتهما في صلاة الوتر، والجمعة، وصلاة العيد.

المراجع

إبراهيم باه، تشرنوا، ١٤٢٦هـ، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الزمر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية كلية الدعوة أصول الدين، قسم التربية. المدينة المنورة.

ابن حيان، محمد بن يوسف،١٣٩٨هـ، البحر المحيط، ط.٢. القاهرة، دار الفكر.

ابن حنبل، احمد،١٤١٩هـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. د.ت. التحرير والتنوير، تونس دار سحنون.

ابن كثير، إسماعيل،١٤٠٢هـ مختصر تفسير ابن كثير. اختصار محمد الصابوني، ط٧، بيروت دار القرآن.

ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٤١٤هـ، لسان العرب، ج١٣ط٣، بيروت: دار صادر

الآجري، محمد بن حسين.،١٤١٣هـ، الشريعة. تحقيق محمد حامد الفقي. الرياض: دار السلام.

الألوسي، محمود. د.ت، روح المعاني في تفسير العظيم والسبع المثاني، القاهرة: دار التراث.

أمنشار، عمر، ١٤٢٦هـ، المضامين التربوية المستنبطة من سورة النمل رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية كلية أصول الدين، قسم التربية، المدينة المنورة.

باعباد، على، هود وهشام السامرائي، ١٤٢٥هـ، صنعاء: مكتبة الإرشاد.

البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،١٤٠٧هـ، تحقيق: مصطفى البغا، ط٣، بيروت: دار ابن كثير.

البزار، احمد بن عمرو بن عبدالخالق،١٤٠٩هـ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، المدينة: مكتبة العلوم والحكم.

بشناق، ابراهيم،١٤١٨هـ، بعض المضامين التربوية في سورة الحديد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى قسم كلية التربية. قسم التربية الاسلامية. مكة المكرمة.

البغوي، الحسين بن مسعود،١٤٠٧هـ، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش، ط٢، بيروت: المكتب الاسلامي.

البيهقي، احمد، ١٤٢٢هـ، السنن الكبرى، تحقيق محمد ضياء الرحمن، الرياض: مكتبة الرشد.

الثعالبي، محمد، جواهر الحسان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي.

الخرفان، عثمان شحادة، ١٤٢٧هـ، المحبة وآثارها التربوية في الاسلام،الاردن: دار الفاروق.

الخوجلي، محمد،١٤١٧هـ، أثر طريقة النشاط في تدريس التربية الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس. السودان.

الجوهري، إسماعيل،١٤٠٤هـ، الصحاح، تحقيق أحمد عطار، ط،٣، بيروت: دار العلم للملايين.
الرازي، محمد، التفسير الكبير. ط،٢، دار الكتب العلمية.
الزهراني، ضيف الله، ١٤٢٦هـ، بعض المضامين التربوية في سورة المعارج. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الاسلامية. مكة.
زهران، حامد، ١٩٨٠م، التوجيه والارشاد النفسي، ط٢، القاهرة: عالم الكتب.
الزيلعي، أحمد، ١٤٢٥هـ، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، كلية التربية قسم التربية الاسلامية. مكة.
السعدي، عبدالرحمن، ١٤٠٤هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الرياض: طباعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.
آل سليمان، عبدالله، ١٤٢٠هـ، الأساليب التي يمارسها معلمو التربية الاسلامية في محافظة الخرج، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
العتيبي، أحلام،١٤٣١هـ، المضامين التربوية في سورة التحريم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية. قسم التربية. جامعة الامام محمد بن سعود. الرياض.
عراد، صالح،١٤٣٦هـ، مقدمة في التربية الاسلامية، ط،٤، الرياض: مكتبة المتنبي.
عطية، محمد،١٤٢٧هـ، التربية الاسلامية مصادرها وتطبيقاتها، ط،٢، الرياض: مكتبة الرشد.
عليان، شوكت، ١٤٣٢هـ، الثقافة الاسلامية وتحديات العصر، ط،٣، الرياض: مكتبة المتنبي.
علي، سعيد اسماعيل، ١٤٢٦هـ، أصول التربية الاسلامية، القاهرة: دار السلام.
علي، سعيد اسماعيل؛ ومحمد حامد، وعبد الراضي محمد، ١٤٣٥هـ، التربية الإسلامية: المفهوم والتطبيقات، ط،٤، الرياض: مكتبة الرشد.
العمادي، محمد. د.ت، إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم. بيروت: دار إحياء التراث.
العمريطي، إيمان، ١٤٢٣هـ، مضامين تربوية مستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية.
الغامدي، أحمد،١٤٠١هـ، العلاقات الإنسانية في الفكر الاداري الاسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية. كلية التربية جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الطبري، محمد بن جرير، ١٤٢٦هـ، جامع البيان في تأويل القرآن، ط،٤، بيروت: دار الكتب العلمية.
القاسمي، محمد جمال،١٣٩٨هـ، محاسن التأويل ط.٢. القاهرة، دار الفكر.

القرطبي، عبدالله بن محمد، ١٤٠٧هـ، مختصر تفسير القرطبي. اختصار محمد راجح. بيروت: دار الكتاب العربي.
اللقماني، خديجة، ١٤٢٧هـ، مضامين تربوية في سورة النحل وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الاسلامية، مكة المكرمة.
محمد، يسري، ١٤١٤هـ، بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية. الرياض: دار ابن الجوزي.
المستريحي، محمود، ١٤١٩هـ طرق تدريس التربية الاسلامية للصفوف العليا في الاردن، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم درمان، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس.
النحلاوي، عبدالرحمن،١٤٠٣هـ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٢، دار الفكر.
النسائي. أحمد بن شعيب، ١٤١١هـ، تحقيق: عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي، ط،١ بيروت: دار الكتب العلمية.
فودة، حلمي، وعبدالرحمن صالح،١٤١٢هـ، المرشد في كتابة الأبحاث، ط،٦، جدة: دار الشروق.
ياسين، أحمد،١٤٢٧هـ، لمضامين التربوية المستنبطة من سورة الزخرف رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، كلية أصول الدين، قسم التربية.
يا لجن، مقداد، ١٤٢٨هـ، منهج أصول التربية الإسلامية المطور، الرياض: دار عالم الكتب.